

حكاوي الكتب
صدفة .. التقينا
bella
newmoon



صدفة ... التقينا

Bella newmoon

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تدقيق: هالة جبر

تصميم: فاطمة الزهراء





صـدفـه

كـل الاشـياء الـتي ادعيت أنـهـا حـدثـت مـصـادفـة

لم تـكـن كـذلـك .. كـان خـلـفـهـا قـلـب

يختلق نـصـف مـوقـف ..ويـنـتـهـز نـصـف فـرصـة..

لـيـجـعـلـهـا تـبـدو .. كـصـدفـة!





انها الحاديه عشر صباحا لم أشعر بالملل أبدا"سوى اليوم ، لقد انتقلنا حديثا الى تلك المدينه التى يطلق عليها ابى ....مدينه الحب.

أى حب هذا وهى حارة جدا ...اتعلمون ابى عاطفى بدرجة رهيب٬ يؤمن بالحب ويعترف بوجوده ...ربما لانه تزوج من والدتى عن حب ولكننا بزمن مختلف.

ما احببته انا هنا هى تلك الاثار الرائعه التى شيدت منذ الاف السنين ومازالت حتى الان محتفظة بهيبتها .....انها الاقصر.

الكثير اطلق علينا لقب مجانين لنترك القاهرة ونأتى الى هنا ، ولكن مادام الامر متعلق بعمل أبى فلن نستطيع أن نعترض فقد عشقنا مجال عمله للغايه انا واخى فهد.





نسيت أن اعرفكم بنفسى ادعى انجى ...ولاسمى قصه طبعا ..وهى رد قلبى تلك الروايه التى يعشقها والدى ....وسميت انا على اسم بطلتها انجى ..ولكننى لا اتمنى ان احظى بقصتها بحياتى.

تخرجت العام الماضى من كليه الفنون الجميله ، فانا أعشق الرسم وهذا ما ورثته عن امى

اما فهد فهو مازال برحله العذاب التى نكرهها جميعا انها الثانويه العامه ....لكن صدقا فهد مجتهد جدا واذا سألتموننى عن قصه اسمه سأخبركم، انه تيمنا" بخالى رحمه اللّه فقد توفى منذ زمن بعيد ، نحن لم نراه ابدا" كبرنا على قصصه التى لطالما كانت ترويها والدتى لنا، عن شجاعته وقوته وحنانه وحبه لها وللعائلة ... صدقا أحببت اسمه كثيرا فهو يعكس شخصيته وربما فهد اخى ورث عنه شخصيته . سمعت ان الصبى يشبه خاله احيانا وهذا ما تقوله امى لاخى انت فهدى الغالى.





عذرا منكم لقد اطلت الحديث وانا لم ابدأ باحداث صدفتى بعد

صدفتى بدأت من نافذة غرفتى المطل ٬ على المنزل المقابل لنا ، كنت اضع بعض زرعاتى على حافة النافذة فانا اعشق زهور الجوري وكذلك اوراق النعناع فامتزاج روائحهم يعطى احساس رائع بالانتعاش ...وقتها اصطدمت اعيننا ....شعرت بالارتباك لوهلة لكننى تداركت نفسى سريعا وادعيت اللامبالاه والتى ابرع بها جيدا ...لكننى لن انكر اننى تأثرت بتلك الاعين لونهما الاسود الحالك بنظرة غريبه لم استطع ان افسرها لكننى لاحظت دهشة وفضول بهما ...قد اكون جننت فكل هذا استشعرته بوهله....... ربما.





عسكرت بشرفة حجرتى لثلاثه ايام متواصلة
علنى اراها . فمنذ انتقال تلك العائلة الى الشقة المقابل
لشقتنا وقد تبدلت حياتى كليا.

رأيتها كانت تحمل حقيبتها الزرقاء وتصعد بها الدرج
بتأفف واضح ربما من حرارة الجو او من رفضها السكن
هنا فقد علمت انهم اتوا من القاهرة ولكنها لا تختلف
كثيرا عن هنا فالحرارة موجوده هناك ايضا لكن ربما هى
متأففة من ثقل الحقيبة.

كل ذلك لا يهمنى بقدرها هى ...حجابها الوردى ووجها
البرئ الناعم وفستانها الابيض المنثور على صفحاته
بتلات وردية اللون بدت رائعه للغايه شعرت باحساس
غريب اعيشه لأول مرة ارتجاف خفقاتى بخفوت لذيذ فور
رؤيتها جعلنى اود لو اننى استطيع رؤية عينيها من قريب
أن أرى لونهما واغرق بهما لديها جاذبية غريبة اسرتنى.





أسف نسيت اخبركم من انا .....أدعى ريان بالتاسعه والعشرون من عمرى لدى شقيقة واحدة تدعى امل وهى متزوجة وتعيش مع زوجها بالمملكه العربيه السعوديه توفى والدى وانا بالتاسعه عشر من عمرى ليس لدى سوى والدتى ترعانى وارعاها صحيح . انا والحمد للّه اعمل مهندس معمارى باحدى اكبر شركات الاقصر الهندسيه واحب عملى كثيرا.

اليوم مختلف عما قبله لم اذهب الى العمل فقد شعرت ان والدتى صحتها ليست على ما يرام لذا اصريت ان ابقى معها اليوم وسأرغمها على الذهاب الى الطبيب.

حينما استيقظت كانت العاشرة صباحا تناولت فطوري انا وامي وذهبت الى شرفتي كي انتظر سطوع شمسي





الناعمة التى قلبت حياتى .....ولم تجعلنى انتظر
كثيرا ..اطلت هى من نافذتها وهى تحمل أصيص زرع
وضعته على حافة النافذة باطار حديدى ، وحينما
التفتت لتدخل التقت اعيننا ، يا اللهى فهى تمتلك عينان
بزرقة مياة البحر ،لوهلة شعرت أننى اغرق بهما، لكن
اثارنى تلك الحمرة التى لونت وجنتيها ودخلت هى، اردت لو
أننى أمتلك قوة خارقه لأطير وأقف على نافذتها لكنها
لم تشأ ان تعذبنى اكثر فأطلت مرة اخرى بأصيص اخر
لكنها عاقبتنى ولم تنظر تجاهى، وهج وجنتيها جعلانى
ادرك ان نظرتنا التى جمعت اعيننا قد تركت شئ بداخلها
كما ترك مرأها لاول مرة تأثير فوضوى بداخلى.

بدأت بوضع اغراضى وترتيبها بحجرتى وانتقلت الى حجرة
اخى فهد لاساعده بترتيبها فهو وكالعادة فوضوى جدا
...تفاجأت ببوسترات نجوم الكرة معلقة على حوائط





الغرفة وخاصة صورة كريستيانو رونالدو التى احتلت حائط بأكمله.

من الجيد انك اتيتى انجى لا اعرف كيف اتصرف مع كومة الملابس تلك. أبتسمت له وأنا

ارى حيرته , لكننى جلست فوق فراشه وبدأت بطي ملابسه ومساعدته بترتيبها بخزانته

اتت والدتى الينا قائلة

سأذهب لشراء بعض الاغراض من الخارج وانتم اكملوا عملكم وبعدها رتبوا غرفة الجلوس فوالدكم لن يعود قبل بالمساء.

والدتى ...السيدة نور الهدى ...طبيبه نسائية تحب عملها كثيرا" لكنها ابدا" لم تقصر بحقنا التعاون الذى اراه بينها وبين والدى رائع جدا كل منهما يعاون الاخر على مهامه لذا حياتنا الصغيرة هادئة ودافئة دائما. بالطبع هناك





بعض المشاكل التى نواجهها لكننا نتخطاها ولا نقف عندها.

مر الوقت سريعا وانهينا العمل واصبح المنزل بغايه الروعه خاصه بعد اضافه لمساتى الجماليه عليه. فوالدى دائما يحب لوحاتى الدافئة التى انشرها بكل مكان.

لقد اخفيت عنكم شئ اتعلمون ذلك الشاب ونظرة عينيه لم يغيبا عن بالى ولو للحظة واحده كان يقتحم مخيلتى دائما وكلما حاولت ان اتجاهله اجده يقتحم خيالى مرة اخرى....

ترى ما القصه؟

صدفة رائعة. لقد التقينا بوالدتها الدكتورة نور الهدى اثناء نزولنا الى المستشفى للفحص الطبى لوالدتى التى كانت تعاتبني بمرح جعل السيدة تضحك من قلبها





قائلة ....لا ضير بالاطمئنان على صحتك سيدتى

ابتسمت لها والدتى بجبور واخذت تتحدث معها بتحقيق شامل ومن هنا عرفت انها والدة شمسي.

والاجمل بالامر ان والدتى وعدتها بزيارة قريبة للترحيب بها بالاقصر

كم انت رائعه امى ....واخذ خيالى يرسم لى احلام جميله برفقة شمسي الناعمة التى علمت ان اسمها هو انجى ....انجى ...اسمها رقيق مثلها تماما.

جلست اقرأ احدى روايات ابى القديمه لكننى سرعان ما مللت من تلك الرومانسية والحالمية المفرطة ، لكن قاطعنى صوت كاظم الساهر الذى تسلل الى غرفتى بكلمات قصيدة احبينى





دائما كلماته وصوته يجعلونني ارحل معهم بعيدا ،حيث مكان اخر لا وجود له مكان انا نفسي اجهله، لكنه رائع أعجز عن وصفه لأنني لا أرى طلاسمه فقط اشعر به ،ليجعلني اندمج مع اللحن والكلمات واترك تلك الروايه القديمه المملة وادندن بصحبه كاظم غارقه بعقد الحب وسيرته.

علمت فيما بعد ان ذلك الشاب هو مصدر ذلك الصوت وذلك لتقارب غرفتينا صراحة كنت اشعر بفضول غريب لرؤيته خاصة وانا اسمع دندنته مع الكلمات لكنني خجلت كثيرا . لذا اتخذت خطوتي الاولى ووقفت اراقبه من خلف نافذتي لتصبح هي نافذتي المطله عليه وعلى سري الصغير.





وقفت اراقبه لوقت لا اعرف مقداره لكنه وقت طويل لأن الم قدماى الذى شعرت به لم يكن هينا.

توالت الايام واستقرت عائلتى بدا ابى بعمله وكذلك والدتى التى اكتفت بعملها بمستشفى الاقصر المركزى ...اما فهد فكان يتذمر بالبدايه كونه بلا اصدقاء ولكنه فجأه توقف عن ذلك ولم اعرف السبب حتى الان ربما قد وجد بعض الاصدقاء بمدرسته الجديدة.

أما أنا فقد بدأ الملل بلعبته معى لكن سرى الصغير كان هو الشئ الاروع على الاطلاق لا اعرف لما احب مراقبته من بعيد وحرصي الدائم على الا يراني ربما لانني ارفض الحب ربما.. ....لكن هناك شئ دائما يجزيني تجاهه وأتسائل ما هو لكنني لا اجد اجابة ترضيني ....او بالاحرى انا اهرب من الاجابه





مر اسبوع كامل لم اراها سوى مرة واحده اثناء عودتها من الخارج ربما كانت تتنزه بالخارج او لديها عمل ما لم استطع ان اروى ظمأى من رؤيتها لكنها بدت يوما على عجله من امرها لاننى حاولت ان التقيها قبل ان تصعد الى شقتهم لكننى تأخرت او هى من كانت مسرعة.

اشتقت كثيرا لرؤيه زرقه عينيها ...لم انفك عن التفكير بها منذ ان رأيتها ايعقل ان يكون هذا هو الحب ...يا اللهى أأحببتها حقا ام انه مجرد اعجاب لا اكثر ......اصبت بالحيرة فمشاعرى مبهمة لا استطيع ان افسرها لكن كل ما اعرفه اننى مشتاق اليها كثيرا.

حاولت الهاء نفسى بعملى ربما أنساها ولو قليلا لكننى كنت أفكر بها بكل دقيقه تمر على اه يا الجى وكانك قد





القيتى على تعويذه سحريه تعويذة لاشتاق اليك

كثيرا واحترق بنيران ذلك الشوق ...مؤكد انه الحب

فهو يأتى هكذا بلا موعد او حتى اتصال بل يهبط علينا

فجأه متأخذ من جانبنا الايسر موطنا له يستعمره

بكافه اسلحته ويستنزف طاقته ليجعله بالنهايه

منصاع لكافه اوامره ...اه من الحب واه من الامه.

جلست بصحبه والدي بحجرة الجلوس لأطلعه على اخر

رسوماتي التى انبهر بها كثيرا وصمم ان ابدأ برسم

لوحاتي الخاصه وسيكون هو الراعي الأول لمعرضي الفني

، صراحة لقد تحمست للفكرة كثيرا رغم خوفي بادئ الامر

،الا أن حماس والدي وتشجيعه وابتسامة امي الرائعة قد

جعلاني ابدأ حقا، لذا اتخذت زاوية نافذتي مرسمي الخاص

وكانت اول رسوماتي نظرات عينيه التائهة، التى

وبالصدفة طبعا لمحت احداها تقف على نافذتي بلهفة

كما خيل لي لكنه يبقى خيال ... ظل سؤال يتردد بداخلي.





أيعقل أن سري الصغير يشبه سره أيضا" أم أنها مجرد صدفة وخيال مني، صور تلك النظرة بلهفتها وهى لم تكن سوى نظرة عابره لا اكثر.

تنحنح فهد وخل الى غرفتى قائلا:

اووه انجى غرفتك رائعه ثم أقترب من نافذتي ونظر بالخارج وأكمل

مازلت محتفظة بزرعاتك الغالية ،ولكن لديك اطلالة رائعة هنا

كنت مندمجة بالرسم لذا لم استمع الى معظم كلماته لكنه بدا نادما" لأنه اختار الغرفة الاخرى بدلا" من هذه والتى اقترحتها والدتي عليه بالبداية لكنه رفض ،أثار انتباهي حديثه مع احدهم التفتت اليه، لاجده مندمج بالحديث لأقترب منه واقف بجواره لتلتقي أعيننا مرة أخرى، ولكن تلك المرة لم تكن لمجرد وهلة صغيرة، فقد





تجمدت نظراتنا بطريقة غريبة وكأنها كانت
تنتظر ذلك اللقاء تحديدا ،أنتبهت على صوت شقيقي
قائلا"

انه ريان جارنا الجي وصديقي المقرب ايضا.

خفقات قلبي كانت تهدر بجنون بداخلي وكأنها بسباق
ماراثون ... اه يا عميقة العينين

زرقة عينيها سبحان من خلق وابدع ووهج وجنتيها
كالتوت البري الاحمر ، صدقا" لم يعد لدي طاقة
لاحتمال ما اشعر به واحتفظ به بداخلي دون البوح به
،اشعر وكأنها نصفي الاخر وكأن القدر ارسلها الى هنا
كي تكون لي كما سأكون لها.





انتبهت لنفسي ولأحلامي التي ارسمها فوق
الرمال دون ان اتأكد انها تبادلني نفس المشاعر بكافه
احاسيسها ...ولكن كيف لي ان اعرف؟

فهد ذلك الفتى الذى يذكرني بنفسي حينما كنت بسنه
كان يأتى اللي اكثر الاوقات خاصه بعد ان عرضت عليه
ان اساعده بدراسته بعد عودتي من عملي اتعلمون لم
أعد أذهب الى المقهى كما كنت افعل حتى ان اصدقائي
استغربوا كثيرا لكن كيف لى ان اذهب واضيع بضع
لحظات بمراقبتها لقد اصبحت ادماني حتى ان والدتى
بدات تشك بأمري ...لكنني لا اعرف كيف اخبئ ذلك
الشعور الوليد بداخلي والذى يكبر كل يوم اكثر.

اكتشفت أن خلف منزلنا حديقة تطل على نبع الحياة
لبلادنا ....قررت ان اتخذها مرسمي خاصة وان اشجارها





الشاهقه تجعل نسيم الهواء بها لطيفا"واشعه الشمس تحاول ان تتسلل من بين اغصان تلك الاشجار صدقا" منظرها بغايه الروعه والكمال.

حملت ادواتى وقررت ان اقضى النهار هناك اسفل شجرة الصفصاف تلك، بدأت برسم بعض

بعض بتلات الورود وهى تداعب اشعه الشمس بظلال كما خيل لي وحاولت ان أمزج عبق

حضارة الاقصر بلوحاتي، شئ غريب حقا فقد تذمرت بالبداية لمجيئنا الى هنا ولكن الأن اكتشف ذاتي بين ربوع حدائقها وعلى ضفاف نيلها فهو الشئ الاغرب على الاطلاق

تكررت زياراتي للحديقه وبالطبع حامل' ادوات رسمى معي.





أتعلمون أنا أحاول أن أهرب من مشاعرى تجاه ريان
كم احب لفظ اسمه ...كثيرا ما اردده بيني وبين نفسي
لكن يبدو انني اهرب منه اليه مجددا" وكأنه يخبرني انه لا مفر لي منه...

لكن ذات يوم وكان الاروع على الاطلاق اتى هو.

بطبيعه الحال وعما قرأته عن قصص الحب فلوعته يمكن ان تحد من المها ووجها بتأمل الطبيعه او النظر الى ما ابدع الخالق بتصويره وكانت الحديقه الخلفيه لمنزلنا هى امثل مكان لبثها هموم جنونى وتعلقى بصاحبه العيون الزرقاء.

ربما أكون مجنون بصدفتي ولكن صدقا" ما اشعر به تجاهها يجعلني ابدو كالمجنون لكنه جنون رائع لذيذ.

تجمدت بمكاني ولم اخطو خطوة اخرى وانا اراها امامي
ظننت انها احدى خيالاتى وأنني اصبحت مريض ومهوس





بها، لكن تطاير طرف حجابها وردائها النيلي

جعلاني ايقن انها حقيقة امامي ....راقبتها قليلا وهي

مندمجة برسمتها ترى ما الذي ترسمه فكل شئ هنا

جميل وبديع وبوجودها اصبح اجمل بكثير.

وبقيت بمكاني اسأل نفسي هل اقترب منها أم ابقى

بمكاني اراقبها من بعيد ...؟؟؟؟

اشعر انني سأفقد عقلي وتعقلي من كثرة التفكير بها

...لكنني فضلت ان اقترب يكفي مراقبة بصمت سأقترب

علني احظى بجائزة اليوم واستمع الى صوتها.

ارتجافة بقلبي وعلى طول عمودي الفقري وبعد ان كان

الجو لطيفا فجأه اصبح حارا وانا اشعر به.

يا اللهي لديه طلة مهيبة وطول فارع لكم اردت ان امعن

النظر بملامحه لكنني شعرت بأنني انصهر بمكاني





تماسكت بقوة غريبه وحاولت ان ابدو وكأنني لم

اشعر بوجوده وان انتباهي كله كان لرسمتى التى لم اعد

اعرف ما الذى اخطه بها ....لكنني شعرت بنظراته

تجاهي

رجف قلبى بقوة وانا اشعر باقتراب خطواته مني ، الى ان

اقترب كثيرا حينها لم استطع السيطرة على نفسي

ورفعت عيناي اليه.

اعين فحميه سوداء لكنها حنونه بطريقه اقشعر لها

قلبي ....ملامحه وسيمة جدا رغم انني اراقبه دوما من

نافذتي لكن ابدا لم تكن ملامحه واضحه كما اراها الان،

بدا وكأنه يريد قول

شئ لكنه متردد ، واخيرا" وجد صوته ليقل: صباح الخير

رغما عني ضحكت فقد شارفت الشمس على الغروب،

نظرت حولي وأنا أجيبه مساء الخير





ضحك وعبث بيده بخصلات شعره . ..اوووه

..اسف ....مساء الخير

ضحكت هى برقة اذابته وجعلت خفقات قلبه تخفق بجنون خاصة وابتسامتها اشبه بضوء القمر بدرا.

تعرفنا وابتسمنا بهدوء يعكس ما نشعر به ...او هذا ما خيل لى ولها

لا اعرف لما اشعر اننى افهم نظراتها واقرأ ما بينهما حتى اننى تمنيت لو ان الزمن يقف هنا عند هذا الحد فقط لابقى انا وهي.

مر الوقت سريعا لأجدها تلملم اغراضها استعدادا للعوده . عرضت عليها مساعدتي لكنها رفضت برقه وهدوء . ورحلت هي من امامه لكم اراد ان يتبعها ان يتحدث اكثر اليها ان يغرق بزرقه عينيها ولكن لا يستطيع.





.....انجى

كاد قلبي ان يقفز من مكانه يااللهي ما هذا الشعور الذى يجتاحني ....اشعر بأن خفقاتي باتت اسرع وروحي تغرق ببحر عميق للغاية.

تخبطت خطواتي اثناء عودتي الى المنزل هاربة من نظرات عينيه التى اشعر انها تخترقني لكنها تجعلني اشعر بأنني أحلق عاليا" فوق سحابة وردية ....وكأنني اعرف ماهية هذا الشعور ..اجل انه الحب ..حيث ارتجافق قلب وغرق روح ببحر عميق ساحق يأخذني الى عالم اخر.





دخلت الى غرفتى وجلست بشرود فوق فراشى
علنى افهم كيف وقعت بحبه ....لكننى لم افهم شئ
سوى اننى غارقه بحبه.

نهضت ببطئ شديد ولكنه لذيذ لخفقات قلبي وانا
اقترب من تلك النافذة التى شهدت مراقبتي له لأجده
يقترب من المنزل بخطواته الثابته التى تشعل وجنتي
احمرار فهو يشبه بمن يخطو فوق فؤادي ناثرا السعادة بين
حناياه ...اجل فرؤياه تبعث بقلبي السعادة

ريان.....

لم اشعر من قبل بتلك اللهفو التى اشعر بها معها .
لديها سحر رائع يأخذني من نفسى فأفقدها لديها واسير
بفوضى احاسيسى كمن ضل طريق العوده لكنه
مستمتع بذلك دخلت الى المنزل لأرى أمي تشاهد النشرة





الاخبارية التي أصبحت اصبحت مملة كالعادة
بتكرار اخبارها التى تجعلنا ندخل بحالة من اليأس والقهر
...لكننى الان بحالة رائعة.. رغم بعض الحزن الذى بدأ
يتسلل بداخلى لكننى الفظه بعيدا عنى لاستمتع بتلك
الحاله التى ينثرها حبها بداخلي

....

تكررت لقائتنا صدفة بتلك الحديقة التى جعلتنا نقترب
رويدا"رويدا"، فأصبحنا اصدقاء اولا بحكم الجيرة وثانيا"
بمعروفه الذى اغدق به على اخي فهد فهو يساعده
بكافه دروسه دون اى مقابل حتى انهم اصبحوا اصدقاء
رغم فارق السن بينهم الا ان اخي يقضي معه معظم
وقته تحت دهشة والدتي ووالدي الذى استغرباه كثيرا
لكنني لم استغرب ذلك ، ريان لديه أسلوب رائع وهو اكثر
شخص محبب ولطيف رأيته بحياتى وهذا بعيد" عن حبي
له الذى تحول الى عشق غريب.





تكررت لقائتنا سويا واصبحنا اكثر من مجرد جيران فقط فوالدتي ووالدته اصبحا اصدقاء جدا وجدت كلا منهما شقيقة تفتقدها ، فأم ريان شخصية لطيفة جدا ربما اخذ منها ريان صفاتها اللطيفة لكنه بنفس الوقت شخصية رائعه جدا.

ذات ليله جلست والدتي تتحدث الى خالتي سلوى والذى بدا من انخفاض صوتها لامي انه حديث خاص للغاية لم أعر للامر أهمية ، فأحاديث خالتي لا تنتهي خاصة وان بدأت الحديث عن ابنها فارس ، فهو حلم كل حواء كما تظن هي.

لكننى دخلت الى حجرتي التى اصبحت احب المكوث بها فأحيانا" اتواصل انا وريان بلغة الاشارة من نوافذ حجرتينا ...قد ابدو مجنونة لكم ولكنني اشعر معه بكل ما هو رائع بالحياه

جلست والدتي امام طاولة مطبخنا الصغير تعد حلوى الكنافة التى تشتهر هى بها فهي تعدها بطريقة





شهية للغاية كما ان رائحتها تنتشر بالمنزل

وتصل الى المنازل المجاورة ايضا فيعلم الجيران على الفور ان

أمي تعد كنافتها الشهيرة.

اقتربت منها وانا احاول التقط بعض حبات الفستق

لكنني تلقيت ضربة مفاجئة فوق يدي من يدها

لتمنعني ..قائلة انها ليست لنا كفي عن تصرفاتك

الطفولية.

ضحكت كثيرا على طريقتها تلك التى تستخدمها

معي وكأنني طفل صغير لم يتجاوز السابعه من عمره

...سألتها لمن تكون اذن اذا لم تكن لنا حضرة الشيف ام

ريان .....؟؟؟

ضحكت قائلة

انها لأم فهد فلديها عزيمة اليوم للعشاء ستأتي

شقيقتها من القاهرة ليتقدم ابنها لأختي اخبرتني انه





يعمل بالخارج تقريبا بالامارات او بالكويت لا اتذكر

ولكنني اخبرتها اننى سأعد اطيب كنافه لاجلهم

لم انتبه لما تفوهت به امى بعد ذلك الخبر الذى تلقيته فوق رأسى كقنبلة موقوتة ...انصرفت الى حجرتي واخذت ادور بها كالمجنون.

أاى احمق انا ...أجل احمق جبان لم اعترف لها بمشاعري الى الان ، والان هى سترتبط بأخر غيري ولكن كيف لقد قرأت بعينيها مشاعر كثيرة تحملها لي لم استطع ان اخرج حتى الى شرفة لقائنا سويا". راقبتها من بعيد تنظر باتجاهي تنتظر خروجي كي نتحدث سويا بقدر اشتياقي لهذا الحديث الذى يجمعنا لبضع دقائق بقدر خوفي منه ...اجل أخاف ان تخبرني عن عزيمة اليوم وسببها.

اه يا انجي لو اننى استطيع ان اخبرك وأهرب بك بعيدا."





شعرت بضيق شديد اليوم خاصة بعد معرفتي

بزيارة خالتي وابنتيها ووحيدها فارس الاحلام الذى

اخبرتكم عنه من قبل. صدقا" انا احب خالتي كثيرا لكن

ابنائها لديهم نزعة عنصرية غريبة. فهم ينظرون لمن

حولهم بتعالي وكأنهم من طبقة اخرى اكثر ترفا"

وترفعا" ... شعرت بملل فظيع خاصة وفهد قد ذهب

كالمعتاد للعب كرة القدم بالنادي القريب من المنزل وانا

بقيت اكثر نصف ساعه انتظر ريان فقد رأيته حينما

دخل الى المنزل ايعقل ان يكون نسي لقائنا ام انه مرهق

من عمله ويريد النوم

يا اللهى سيقتلني الفضول والشوق له ....لو ان فهد هنا

لحاولت الاطمئنان عليه بأى طريقة

حينها سمعت جرس الباب فهرعت لفتحه فأمى

مشغولة بوليمة العشاء التى تعدها لاجل شقيقتها

وابنائها الثلاثى المرح ..اووه اسفه لم اقصد





تفاجات بالخالة ام ريان تقف امامي وهى تحمل

شئ يبدو انه ساخن لانها طلبت منى الدخول ووضعته

على الطاولة قائلة"

جيد ان ضيوفكم لم يأتوا بعد اين والدتك

اقتربت منها بعد أن اثارتني تلك الرائحة التى تأتي من

ذلك الصحن الكبير الذى وضعته امامها اووه خالتي ما

تلك الرائحة الرائعة.

أجابتني بأنها مفأجاة لنا وسألتني عن والدتي فاخبرتها

انها متقوقعة بالمطبخ تعد لوليمتها

انتهزتها فرصة قائلة من بين حديثي معها ....صحيح

كيف حال ريان اهو بخير اليوم ....؟؟؟؟

اجابتنى بابتسامه لطيفه قائلة

اجل حبيبتى انه بخير تركته بالمنزل كي يرتاح قليلا وأتيت

لأعطى تلك لوالدتك وارى ان كانت بحاجه للمساعده





تركتها كي تدخل الى والدتي وانا اصبت بحيرة شديدة لحالة ريان ، ربما انا لا افرق كثيرا معه ولكن نظراته لى دوما كانت

نفضت رأسي بعنف وانا ارثي حالتي فقد اخذني حبه لعالم من الحيرة والظنون عالم كانت نظرات العين وعد واعتراف ...ياللهى اشتقت كثيرا اليه.

حل المساء ولم نلتقى ورحلت والدته قبل مجيء خالتي ببضع دقائق رغم الحاح والدتى عليها ان تأتي هى وريان لمشاركتنا الليله لكنها رفضت رغم اننى تمنيت ان تقبل اريد ان اطمئن عليه بأى طريقه كانت.

......ريان





أيعقل ان تضيع صدفتي الجميلة ايعقل ان يمتلكها رجلا غيري ،هكذا فكرت بيني وبين نفسي خاصة حينما رأيت ضيوفهم من خلف ستارة النافذة. فهى لم تيأس بعد من خروجي ...لكن كيف لى ان اخرج بعد ان اسمعها تخبرني عن امر ارتباطها برجل اخر غيري.

لم استطع حتى ان اسأل امي فقد بدت متحمسة للغاية لتلك الامسية التى تبدأ احداثها هناك بالشقة المقابلة لنا ، لكم اردت ان اهرع اليها وانتزعها من بينهم واخبئها بين ضلوعي فهي ملكي انا صدفتي الرقيقية الحلم الذى بات يراودني بصحوتي قبل منامي.

كيف مر الوقت لا اعرف لكنني كنت متوترا" للغاية وما زاد الامر اشتعالا" كان ذلك المنظر الذى رأيته حينما اقتربت من نافذة حجرة الجلوس لانظر الى شرفتهم





المقابله لنا لاراها تقف بصحبة شاب غريب على الارجح انه من سترتبط به ، مجرد ذكر الامر يجعلني احترق فكيف لى ان انساها او ابتعد عنها كيف

إنجى...

لو اننى اخبرتكم عن كمية القلق والتوتر الذى انتابني لأنني لم اراه لن تصدقوا ...انا احترق اشتياقا لرؤية ريان لا اعرف كيف اصبحت مولعة به لهذه الدرجة ، لكن ما أغضبني حقا"

هو اهتمام والدتي المبالغ فيه بأبناء شقيقتها

انجى خذي يارا ونور لتريهم الشقه

لما لا ترافقهم عادل

انظر عادل انهم لوحات انجي





انجى كم انت جميلة

كم اتمني ان اراك عروس ...وغيرها من التعليقات المبطنه لها ولخالتي ...لا اعرف لما كل هذا الاهتمام وكأنني حقا عروس لكن ما قيل لى فيما بعد جعلني ادرك ماهية تلك الزيارة الغريبة فخالتي سلوى لا تحب ترك منزلها ابدا, الا أذا كانت ستذهب الى مكان اخر بنفس المستوى

حديث عادل معي اثناء وقوفنا بالشرفة الذى قضيت معظمه اراقب نوافذ منزل ريان علني المحه ويطمئن قلبى ولكن للاسف لم اراه لكنني انتبهت لحديث عادل الذى, اخذ مجرى اخر خاصة بعد ان تركتنا شقيقته يارا ومن خلفها نور الصغيرة المدللّه

ما رايك بي انجي ...كيف ترينني ...؟؟؟؟





سؤالين كانا كفيلين بأن اعرف كيف سيكون

الحديث بعد ذلك تعمدت ان اكون حيادية وحادة بعض

الشئ ، كي اقطع أي امل لديه بأن اكون بيوم من الايام

له. فأنا وعادل كالقطبين الجنوبي والشمالي لا يمكن ان

نجتمع سويا.

بعد انتهاء تلك الزيارة ورحيل الخاله وابنائها جلست امي

ونهض والدي تاركا لنا المجال لكن

امي منعته وطلبت منه ان يشاركنا الحديث استغربت

قليلا من طلب امي لكنني . فهمته حينما سألتني رأي

بعادل وشخصيته لانه طلب يدي للزواج.

اندهش فهد حتى انه قال ماذا ؟ بصوت عال فنهره والدي

على فعلته تلك

اما انا مازلت تحت تأثير الصدمة كيف لأمي ان تفعل

ذلك؟





اذن تلك الزيارة لم تكن عائلية كما قلت أمي، بل

اتت خالتي لطلب يدي لابنها المبجل

انجى ....قالتها امى بعصبية ...وابى نظر ي بلوم لارتفاع

صوتى

حسنا بما انك تسألينني رأى فانا لست موافقة امي،

ونهضت لادخل غرفتي ليقل والدي

على الاقل اعطينا اسباب رفضك حبيبتي كي تخبرها

والدتك ،

اعلم ان ابي يوافقنح الرأى لكنه لم يشأ ان يخرج والدتي

امام شقيقتها وترك لى الامر.

التفت اليهم ونظرت الى والدتي التى توسلت لى بنظراتها

الا اضيع عريس مثله مستقبله لامع ومستواه

الاجتماعي عالي،





لكن حقا مستحيل ان اقبل بتلك الزيجة، فأنا
أبدا" لا تهمنى الامور المادية ،بقدر ما يهمني الاخلاق
والتوافق الفكري، والان اهمهم هو التوافق العاطفي
حينها تذكرت ريان وارتجف قلبي بخفوت لذكره بداخلي،
لانظر الى والدتي مجددا" قائلة

لهذه الاسباب انا ارفض امي حاولت ان تقل شئ لكنني
قاطعتها قائلة

انا وعادل لا يمكننا ان نرتبط امي فمؤكد سنفترق سريعا
، فانا وهو ضدان متنافران ارجوك أمي لا تفتحي هذا
الموضوع مرة اخرى معي.

دخلت حجرتي واغلقت الباب خلفي ببعض من الحدة
اعتراض مني على الطريقة التي استخدمتها والدتي هي
وخالتى والتى اعرف انها تخطيط من خالتي وامي نفذت
الامر





اعلم انها وابي سيتحدثان بالامر وسيلومها
والدي لكنه سيعتذر منها ويحتويها كما اعتدته دائما.

اتعلمون انا احب ان ارتبط برجل يشبه والدي بكل شئ
....فهو مثلي الاعلى بالحياة.

تنهدت بعمق ووقفت خلف نافذتي اراقب الليل بصمت
واشتياق لالمحه يقف بشرفه حجرته لكنه سرعان ما دلف
الى الداخل حتى انني لم الحق به كي استطيع ان اراه
جيدا ......ترى ما بك ريان عل هناك امرا ما يشغلك ...ترى
هل انت مغرم بأخرى ام انك مغرم بى كما يخيل لى

يبدو انتى قد جننت ابتعدت ببصري الى القمر كي اراه
واسأله متى سأحصل على نصفي الاخر الشخص الذى
يكملنى ويفهمنى دون ان اتحدث





ريان....

كانت اطول ليله قضيتها بحياتي لم استطع النوم اطلاقا فكلما حاولت اغماض عيني اراها بثوب زفاف ولكنها متأبطة لذراع شخص اخر.

يا اللهي أي عذاب هذا الذي وضعت نفسي به ...قررت ان احاول ان انساها فمن انا لها كي تفضلني على أبن خالتها والذى يبدو من قدومه الى هنا سوى تحصيل حاصل

باليوم التالى قبلت بالعمل لساعات اضافيه وانهكت نفسي كثيرا بالعمل سواء المكتبي او الميداني كى اعود كل ليله منهك القوى فأذهب الى النوم ...ليتني استطيع ترك البلاد والهرب بعيدا ففاتنتي ستزف لغيري ولا استطيع ان افعل شئ.





مر اسبوع كامل ولم اراها صدقا" اشعر بأنني اختفى من نفسي فاشتياقي لها نيران تنهش بروحي لكن ماذا عساي ان افعل ...لم تخط قدمي شرفتي منذ تلك الليله خوفا" من اضعف امام نافذتها واعود انتظر طلتها كما كنت افعل.

حاربت توسلات قلبي لي واعتصامات روحي بداخلي كل شئ بى يتوسلني ان اشبع عيني بمرأها ولكنها لم تعد من حقي كما كنت ادعي .....فأحمق مثلى لا مكان له بقلبها

رغم استغراب والدتي وسؤالها عن سبب تغيري هكذا الا اننى حاولت بقدر الامكان ان ابدو طبيعيا ، لكننى للاسف افشل كاذب بالحياه فعيناي تفضحني بنظرتها الحزينة وقلبي يؤلمني وتنطلق منى تنهيدات رغما عنر فأصبحت بحالٍ يرثى لها





إنجي......

اسبوع كامل حاولت رؤيته لكننى لم استطع، شرفته التى اصبحت مهجورة ونظراته التى اصبحت اكثر شئ اشتاق اليه قبل اشتياقي لالتقاط انفاسي

اين انت ريان ؟..لما اختفيت فجأة؟...ذهبت مرارا وتكرارا الى الحديقة عل الصدفة تلعب لعبتها واراه لكن وكأنه اختفى من الوجود.

انتابني حزن عميق واشتياق يكاد يقتلني ...لم اعد ارسم بل توقفت وكأنه كان دعما لي اصبحت كئيبة لدرجة اندهشت لها امي واخي ووالدي،ورغم اسئلتهم التى لم تنتهي الا انني التزمت الصمت وفضلت البقاء بغرفتي تحديدا بجوار نافذتي





ذات نهار جلس فهد بجوار والدته ليجد عينيها

دامعة فور اغلاقها للهاتف لربما تلقت خبر سيء ...لكن

ما علم به هو منها جعله يفقد تعقله ليقل بصوت حاد

ما بالك امى لم تشعرين بهذا الاسى هى من خسرت

ولست انت ...اتعلمين من الجيد ان تلك الزيجه لم تتم انا لا

أحب عادل او شخصيته بالمرة وخالتي سلوى تعيش

بعالم غريب وكأنها ملكة تطل على رعاياها من برجها

العالي ....أمي ازيلى تلك العبرات فهى لا تليق بك ابدا .....ثم

تركها وغادر بعصبية ليصطدم بصديقه الغائب ...ريان

ما بالك يارجل لما تخرج كالاعصار هكذا كدت تدهسني

ابتسم فهد لرؤية صديقه الذى غاب عنه لفترة نظرا"

لانشغاله بعمله

حاول فهد ان يكون طبيعيا" بقدر الامكان ورحب بعودة

ريان وعبر عن اشتياقه للجلوس معه كما مضى





اصطحبه ريان معه الى المنزل كي يفهم سبب عصبيته تلك فهو يحب فهد جدا فبجانب كونه صديقه الصغير الا انه شقيق فتاته ....ربما يسمع اسمها الذى اشتاق لسماع شئ عنه رغم خوفه مما سيسمعه فبالاونة الاخيرة كان يتهرب من والدته كلما حاولت فتح حديث معه عن جيرانهم

ما امرك يا رجل لما انت هكذا وكأن حرب ضاريه تخوضها بداخلك؟

ابتسم فهد لتعبيرات ريان التى دوما ما يستخدمها بالحديث

لكن باغته فهد بسؤاله

دعك مني واخبرني اين كنت انت طوال الايام الماضية لم اعد اراك حتى انك نسيت امري تماما . .....؟؟؟؟؟





ارتبك ريان ولكنه اجابه بأنه انشغل بعمل متراكم و كثرة ساعات العمل وعودته منهك القوى فيغرق بسبات عميق الى اليوم التالى ولكن صدفة ان تكون اليوم اجازته

تنهد فهد بعمق قائلا"

المني رؤية امي باكية لشئ لا يستحق....

الدكتورة امل ..ما بها سأل ريان بخوف وقلق ...ليكمل فهد قائلا"

منذ رفض الجى للأرتباط بأبن خالتي عادل وخالتي قد قطعت روابط صلتها بأمي وكأنهما لم يكونا يوما شقيقتين .....أمي لم تخبر الجي بما يحدث كي لا تحزن وتظن انها هى السبب بما حدث . اتعلم من الجيد ان الجى لم تقبل.

وكأنه بعالم اخر فقط تردد كلمات فهد بأذنيه كالصدى تشعل قلبه ....اشتياقا" وولعا" لها بها وعلى الفور نهض





من مكانه وهرع الى شرفة حجرته التى هجرها

لكنه وجد نافذتها مغلقة

استغرب فهد من ردة فعله ليجلس ريان امامه قائلا"

اعد ما قلته مجددا" فهد ....ارجوك

حينها فقط ادرك فهد الامر صديقه مغرم بشقيقته بل

هو مغرم مجنون فقد ذهب عقله وتعقله فور معرفته انها

لم تقبل بتلك الخطبة بل رفضتها ...لتكن فرصته

لم ينتظر شئ ذهب الى والدته واخبرها بر غبته بالأرتباط

بانجى وانه يحبها ....سعادة والدته لا تقدر بشئ، فلطالما

حاولت معه بفتح حديث انجى ورفضها لخطبتها من ابن

خالتها فلما لا يجرب هو ويتقدم لها فهى فتاه رقيقه

واخلاقها عاليه وستكون بغايه السعادة لو انهما ارتبطا

سويا.





ما امرك انجى ما تلك الظلمة القابعة بها

واقتربت من نافذة حجرتها وفتحتها على مصراعيها سامحه لضوء النهار ان يتسلل الى اركانها .....وجلست بالقرب من ابنتها التى وضعت الكتاب التى كانت تقرأ به او بالاحرى الكتاب الذى تمسكه كل ليلة ولا تقلب بصفحاته لانها شاردة بأختفاء رجل اغرمت به صدفة كما اختفى صدفة.

حديث والدتها لم تنتبه اليه كليا" لكنها فجأة نظرت اليها مندهشة وهى تخبرها ان الخاله ام ريان جاءت تطلب يدها لابنها.

ماذا امى ...من؟ ...تقصدى ان ريان نهضت من مكانها ونظرت بالفراغ امامها فظنت والدتها انها سترفض لكنها اردفت قائلة

اسمعى ابنتى لم اخبر والدك بالامر بعد اعطى الشاب فرصة ،انا اراه جيد ومنذ انتقلنا الى هنا وانا اشعر باننا كعائلة ولسنا مجرد جيران .....فكري انجى ...ريان شاب رائع





حقا وانا احبه كثيرا لما لا تلتقيا معا وتتحدثا
سويا ربما تجدين معه نقطه تلتقيا بها سويا وان قبلتى
سأخبر والدك

...ريان

ترقب دائم هذا ما اعيشه حاليا" ....اخاف ان ترفض
فيتبدد حلمي واشتاق لسماع شىء عنها او رؤيتها فهي
هجرت نافذتها كما هجرت شرفتي من قبلها.

لو اننى استطيع فقط رؤيتها اشتقت كثيرا لزرقه امواج
عينيها

لكن فور ان اخبرتني والدتى بانهم سيرتبون للقاء بيننا
خفت قليلا ايعقل ان ترفضني ...ولكن

صراحه لم افكر بالامر كثيرا سأتركه للقدر ...اشعر باننا
سنجتمع سويا هناك رابط خفى بيننا هكذا اشعر انا.





انجى....

لم اكن اعرف اننى سأعيش قصتي هكذا رغم ما بداخلى
من حيرة الا اننى اشعر بالكمال فالشخص الذى تمنيت ان
ارتبط به الان يطلب يدي

صدفتي تتحول الى قصة حقيقية، قصة ملموسة

حبى رغم عمقه ايضا يصيبنى بالحيرة

لما اختفى ثم عاد مرة اخرى وفجأه يطلب يدي ...اكاد اجن
من كثرة التفكير بالامر

لكن شئ بداخلي سعيد ومرتاح للغاية لكن على ان
اتروى قليلا فالحب وحده لا يكفى ربما حديثنا معا سيكون
نقطه فاصله بتلك القصه التى اشعر انها تأخذ
منحنى اخر تماما





وبنفس المكان الذى اجتمعا به صدفة ...التقيا

خجلها وحمرة وجنتيها لمعه عينيها وملامحها البريئة

كل شئ بها يجعله يذوب بها عشقا

مرحبا انجى......

لفظه لأسمي بتلك الطريقة دغدغ قلبي برفق جعلني

اشعر بلهفة النظر اليه ، ان اشبع قلبي المشتاق لرؤيته

تحدثنا بطريقة مختلفة تماما عما قبل طريقة جعلتني

اشعر بانني اعرفه منذ زمن بعيد استطيع ان اقرأ كلماته

بعينيه ...وتلك الابتسامة التى يخصني بها وحدي، أجل

لديه ابتسامة لم اراها سوى معي ...ونظرة عين ايضا

ملك لي.

رقة لم اعهدها من قبل بأي انثى قابلتها بحياتي، لديها

غمازة واحدة لا تظهر الا حينما تبتسم بخجل ...لون

عينيها الازرق احيانا اشعر انه يتحول الى كهرمان لامع





خاصة اسفل اشعة الشمس كل شئ بها

ساحر للغاية كصوتها العذب الرقراق.

أحبها ...اجل احبها ...هكذا ظلت حروف تلك الكلمه

تتردد بصدى بداخلي

....

قراءة الفاتحة وخطبة ضمت عائلتينا سويا رغم حزني

انها رفضت تحديد موعد لعقد القران الا انني اتفهم

مخاوفها جيدا ... يكفيني انها معى الان ..وساحرص دوما

على الاحتفاظ بها فهى الماستي اللامعه ...حبيبتي

لا اعرف كيف لى ان اصف مشاعرى الان دبلته التى زينت

اصبعي بتملك لذيذ اثار بداخلي فوضى عارمه من

الاحاسيس الرائعة ....احبه اجل انا مغرمة به بجنون

ابتسامتة وصوت ونظراته ولقائنا الذى تحول الى طقس

خاص بنا نافذة حجرتي وشرفة حجرته وحديثنا عبر

الهاتف واحيانا نتحدث بالاشارة كما مضى اشعر معه



باننى عدت مراهقة صغيرة تنتظر حبيبتها بلهفة ...معه اعيش الحب بأروع حالاته.

لهفته لعقد قراننا كانت تخيفني احيانا ولكن شى بداخلي وبداخل عينيه جعلني اوافق خاصة وان اخي فهد يقف بجانبه وهو من اصر على لاوافق ايضا فهد يحب ريان كثيرا كما احبه والدى ايضا الذى لم يجبرني على شئ بل كان متفهما لي ولمشاعري رغم انني اشعر من نظراته انه يعلم بأمر مشاعري تجاه ريان.

لمسته ليدى واحتضان كفه اثر عقد قراننا وقبلته لجبينى اثاروا بداخلي مشاعر كثيرة ولكن اعمقها كان حينما اعترف لى بحبه ...بأروع طريقه ممكنه

ولم استطع ان اخفىيكثيرا عنه اعترفت له بحبي الذى ولد صدفة من نافذة حجرتي ...واعترف لى بأن لقائتنا بالحديقة لم تكن صدفة بل كان متعمد لها.

وبين اعتراف واعتراف اصبحت انتمي له وينتمي لى





وتوجت قصتي بزفاف رائع وحياة هادئة. انا وريان
متفاهمين جدا رغم ما تقابلنا من مشاكل بسيطة الا
اننا نتغلب عليها

والدته تعيش معنا فانا احبها كثيرا واحب زوجي اكثر

زوجتي الفاتنة ....صدفة شرفتي ...ولوعة حبي واشتياقي
...وجودك بحيايى نعةه من نعم اللّه على ....ادامك اللّه
لي نعمة بحياتي وحفظك لي انت واولادي.

احيانا تلعب الصدفة لعبتها ويلونها القدر بألوانه
...ونحيا بأمل رغم الحيرة ...ولكن النهايه دائما واحدة

السعادة ليست حلما بعيد المنال والحب ليس وهما او
مجرد الماسة نادرة انه واقع بحياتنا لكننا نرفض ان نراه
فدوما ننظر خلفنا او اسفل قدمينا ابدا لا ننظر الى
الامام بتطلع او بأمل





مجرد صدفه ولدت بتأمل ....لتصبح قصة من قصص الواقع المنسية.

